

مئويّة ولادة فؤاد سليمان

(١٩١٢-٢٠١٢)



- ما قرأت يا أخي في الحُرُوفِ مثلَ حُرُوفِكَ، ولا في الحكاياتِ مثلَ حكاياتِكَ عن ضيَعَتنا.

- بعدُ، يا أُختي، بعدُ حكاياتٍ لم تُحكِها حُرُوفٌ في قلَمي. أيُّ حُرُوفٍ تَجُرُّوْ أن تقولَ حكاياتِ الجبلِ عندنا؟ من أين لي المَجْدُ والقُدْرَةُ يا أُختي لأقْصُ في حُرُوفي حكاياتِ الرِّيحِ والمطرِ والصَّواعِقِ والسَّنديانِ والليالي في بلادِ الجبلِ؟ تَحِيثُنا الرِّيحُ، يا أُختي، حينما تَحِيثُنا الرِّيحُ، مِنْ كُلِّ أَرْضٍ، مِنْ كُلِّ سَماءٍ، زَعزَعاً، عَصْفاً وقَصْفاً... سَوداءَ يا أُختي، سَوداءَ. مِنْ أينَ تَجِيءُ رِيحُ الجبلِ هكذا سَوداءَ يا أُختي؟

فؤاد سليمان - "القناديل الحمراء"

(آخر ما كَتَبَ على فراشِ المرضِ الأخيرِ، وغاب في ١٤/١٢/١٩٥١)

في سلسلة الأنشطة الدورية للسنة الجامعية ٢٠١١ - ٢٠١٢

مركز التراث اللبناني

في

الجامعة اللبنانية الأميركية

يَدعوكم إلى لقاءٍ خاصٍ لمناسبة

مئويّة ولادة فؤاد سليمان

شاعر "درب القمر"

يُشارك في اللقاء:

معالي الدكتور بهيج طيارة : ذكرياتي معه

الكاتب الأستاذ فريد سلمان : فؤاد سليمان الثورة

الدكتور هنري العويط : كتاباته شهادة له.. وشاهدة علينا

مع مُداخلتين مُصوّرتين من:

الأديب خليل رامز سركيس (من لندن) - النقيب محمد البعلبكي

وعرّضِ صُورٍ من حياة الشاعر... وقراءةٍ من قصائده

يفتتحُ اللقاء مديرُ المركز

الشاعر هنري زغيب

الساعة ٦:٠٠ مساءً الإثنين ١٤ نَوّار ٢٠١٢

مسرح أروين هول - مبنى رئاسة الجامعة - قريطم - بيروت

هكذا أَحْبَبُوهُ...

"كلّما رأيتُ سنديانةً يا فؤاد، زادَ إدراكي سِرِّكَ، وفهمتُ كيف لا تَفنى محبةُ لك في قلوبنا. فالخلودُ ليس في وُريقاتِ صُفْرِ كنتَ تسكُبُ عليها كُلَّ صباحٍ في "النهار" سَطوراً مرتجفةً من عُصارةِ عقلِكَ وقلبِكَ. الخلودُ في الجذعِ الصامدِ في وجهِ العواصفِ، وذكراكَ جدُّعُ سنديانةٍ في وجهِ العاصفةِ. لذا كنتَ تفهقهَ في عِرِّ العاصفةِ ولم تتوجَّع ساعةً غمستَ ريشَتَكَ في قلبِكَ تكتُبُ لنا تاريخاً من دَمٍ". **غسان تويني**

"في المستشفى، قبل يومٍ واحدٍ من غيايهِ، أَسرَّ إِلَيَّ بأنَّ غيمةً سوداءَ أسدلتَ على عينيهِ، وعرأهُ دُوارٌ، وسَقَطَ في أرضِ حُجرتهِ. وما علمتُ أنّ النورَ انطفأَ في عينيهِ المفتوحينِ حتى أخذتُ الثقبَ أولعَ سيجارتهِ فما اهتدى إلى النورِ. صَمَّمْتُهُ إلى صَدْرِي، وبكَيْتُ وبكى. وكان هذا لقاءنا الأخير". **أنطون غطاس كرم**

"عشتَ من الربيعِ عُمرَ وردتهِ، وأعطيتَ الحياةَ ما تُعطيه الوردةِ. بغيايِكَ، يا أبا ربيعِ، سَكَتَ لسانٌ حُرٌّ يُكَبِّرُ الحُرَّ جُرأتهِ، وقلمٌ حُرٌّ أغناكَ عن السُّوطِ، وقلبٌ أنبلُ ما تكونُ القلوبُ، ما حَرَّكَتهِ مرَّةً إلا ليكونَ شوكةً لِمَن يبتغي اغتصابَ الوردِ. فالوردةُ لا تكونُ إلا لِمَن يستحقُّها". **رشدي معلوف**

"أعظمُ فضائلِكَ أنكَ حضنتَ الداءَ فنمّا في جسمِكَ قَمراً، وعايشتَ الألمَ وعِشْتَهُ فيكَ، وصلبتَ الموتَ مُضَرَّجاً بمعناكَ على الفراشِ، وبَيَّتَ على دمامةِ وجهِكَ بهاءَ وجهِ بلادِكَ". **أنسي الحاج**

"ذاهبونَ غداً إلى فيعِ، يا فؤاد. لنا هناكَ قطعةُ أرضٍ، وقطعةُ فَيٍّ، وقنديلٌ، وجرسٌ لا يقرعُ وحدَه في الليلِ. الخوايى مَلاى بالزيتِ، المباحرُ مَلاى بالحمَرِ والبخورِ، ويبدُرُ القريةَ طافحٌ بالغالالِ. فإليها يا فؤاد، إلى القريةِ فوقَ، نحلُّمُ، نبتهلُ، وإذا تعبنا حفرنا لرأسنا مُتَكِّاً ننامُ فيه ونَغيبُ، فينبُثُ فينا الربيعُ. ما أتعسَ الغرباءُ الذين يموتونَ في العاصفةِ بعيدينَ عن منازلهمُ، عن سنديانةِ الدَّيرِ في رأسِ التلةِ". **الباس خليل زخريا**

"فضى فؤاد سليمان، أديبُ الحياةِ الذي غمَسَ قلمه بدمِ قلبِهِ وقَدَّمَهُ طعاماً دَكِيّاً لأُمَّتهِ، وفلذاتِ حَيَّةِ نابضةِ، فكانَ جسدهُ الحساسُ يذوبُ رويداً رويداً. ما اجتمعتُ إليه مرَّةً إلا رأيتُ الثورَةَ في أجلي مظاهِرِها، ولا قرأتهُ مرَّةً إلا أَحسستُ بالألمِ المحسَّمِ لديه، وبالحياةِ المضطربةِ الصَّاحبةِ. كان فؤادَ رمزَ الثورَةَ الأديبَةِ ورمزَ الحياةِ المضطربةِ التي تتحلَّى فيها مشاعرُ الجيلِ وآمالُ الجيلِ وثورةُ الجيلِ". **مصطفى فروخ**

"كان، وهو يقتربُ من الموتِ، أشدَّ ما يكونُ تَعَلُّقاً ببلادهِ، بالجبَلِ، بالسنديانةِ، بالصَّيعةِ، بالأملِ الطيِّبِ الذي راودها جميعاً وعليها وَقَفَ عقلهَ وقلبهَ وقلمهَ. كان يكشفُ في نفسه أعظمَ ما يمكنُ أن يصلَ إليه إنسانٌ من تَوَقُّ لَأَن يكونَ هو نفسَه، لأن يكونَ هو بلادهِ، لأن يكونَ كلَّ حَجَرَةٍ وكلَّ زهرةٍ وكلَّ حَبَّةِ ترابٍ فيها، لأنهُ آمَنَ بالحياةِ، وآمَنَ بتعاليمها وبأنَّ تحقيقَ وجودنا مرهونٌ بمدى تجاؤبنا مع الحياةِ". **أدونيس**

... وهكذا أَحَبَّ لِبْنَان

"... لَوَحَتْ لِي مَرَّةً مِنْ فَوْقِ الدَّرْبِ، مِنْ تَحْتِ شَبَابِيكَ بَيْتَهُمِ الْغَرِيبَةِ. وَكَانَتْ، فِي مَا أَذْكَرُ، بِلَوْنِ الزُّهْرِ، وَفِي عُمْرِ الْقَمَرِ... وَمِنْ يَوْمِهَا عَرَفْتُ فِي ضِيَعِنَا "دَرْبَ الْقَمَرِ". كَانَتْ الدَّرْبُ مِنْ قَبْلِ طَرِيقاً نَوْدِي بِي إِلَى الْبَيْتِ... فَصَارَتْ الدَّرْبُ مِنْ يَوْمِهَا شَيْئاً لَا أَوَّلَ لَهُ وَلَا آخِرَ، شَيْئاً مَرْبُوطاً إِلَى قَلْبِي، كُلُّ حَجَرٍ فِيهَا مَشْدُودٌ إِلَى هُدَيْبِي... فَمَا صَحْرَةٌ إِلَّا حَفَرْتُ فِي عَرُوقِهَا قَلْبِي، وَلَا غَابَ قَمَرٌ فِي ضِيَعِنَا إِلَّا مِنْ هُنَاكَ، وَلَا طَلَعَ قَمَرٌ إِلَّا مِنْ بَيْتِهَا الْغَرِيبِ فَوْقِ الدَّرْبِ الَّتِي، لَوْ رَأَيْتَهَا، لَعَرَفْتُ كَيْفَ يَعِيشُ الْقَمَرُ عِنْدَنَا فِيهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، مِنْ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحْرِ، مَدَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَلْوَانِ وَظِلَالِ تَنْشَلُخِ هُنَا، وَتَنَامُ هُنَاكَ، كَأَنَّ أَصَابِعَ الْجَنِّ تَلْمَسُهَا وَتُرْحِيهَا... كَانَتْ فِي نَفْسِي أَنْ أَعْمَرَ لِلْقَمَرِ وَاللُّجُومِ وَاللُّحُبِّ وَالحَبِيبِي هُنَاكَ قَصِراً مِنْ عَرُوقِ الرُّحَامِ النَّدِيِّ، وَأَنْ أَعِيشَ هُنَاكَ مَعَ الْقَمَرِ... وَاللُّجُومِ... وَالْحُبِّ... وَحَبِيبِي."

"إِرْحِي أَهْدَابِكَ الطَّوِيلَةَ يَا عَشْتَرُوتَ، فَمَا فِي حُقُولِ لُبْنَانَ سَنْبَلَةٌ خُلُوهُ كَهَذِهِ الْأَهْدَابِ. خَلَّيْهَا مُطَبَّقَةً مُطَبَّقَةً، فَمَا أَحَبَّهَا هَكَذَا إِلَى قَلْبِ تَمُوزِ. يَا لِحَسَدِكَ الْإِلَهِيِّ تَعَرَّفْ فِيهِ أَلْوَانُ لِبْنَانَ كُلِّهَا: طَرِيٌّ كَالرَّبِيعِ، لَمَاعٌ كَالصَّيْفِ، شَهِيٌّ كَأَكْوَاذِ الصَّنُوبَرِ فِي بِلَادِنَا، أَبْيَضُ أَبْيَضُ مِثْلَ الْحَمَامَاتِ فِي مَغَارَتِنَا، أَحْمَرُ أَحْمَرُ كَأَثْمَارِ الْعِنَابِ فِي حَبْلِنَا، يَا لِهَذَا الْجَسَدِ! كَأَنَّهُ مِنْ حَرِيرِ فِينِيقِيَا الْأُرْحَوَانِيِّ... إِرْحِي أَهْدَابِكَ الطَّوِيلَةَ يَا عَشْتَرُوتَ، فَضُوءُ الْقَمَرِ يَطْلُعُ عَلَى الْجَبَلِ، وَفِي جَسَدِي... وَحَشٌّ بَرِّي."

"... وَتَسْأَلُونِي عَنِ لِبْنَانَ، بِلَدِّ الْوَرْدِ وَالبَنْفَسَجِ وَالشَّقَائِقِ الْحَمْرَاءِ! وَأَقْسِمُ مَا أَرَى فِي الظَّنِّ أَطْيَبَ مِنْ لِبْنَانَ بَلَدًا، كَانَتْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَقِيءُ إِلَى ظِلَالِ أَرْزِهِ فَوْقَ جِبَالِنَا الْبِيضَاءِ، وَعَشْتَرُوتُ بِنْتُ بِلَادِنَا عَنَّتْ أَطْيَبَ أَغَانِيهَا عَلَى صَدْرِ تَمُوزِ فَوْقَ هَذِهِ الْهَضَابِ. وَلَا أَدْرِي مَا أَصَابَ الزَّمَنَ، فَيَسِسَتْ عِنَاقِيدُ الْعِنَبِ الْحَمْرَاءِ عِنْدَنَا فِي الْكَرْمِ. جَاءَنَا هَذَا الْيُسْمُ الْكَرِيهَ، فَرُحْنَا نُصَفِّقُ لِلَّذِينَ يَدْفُونَ رُؤُوسَنَا بِالنَّعَالِ، وَنَسِيرُ فِي مَوْكَبِ الَّذِينَ يَبِيعُونَنَا فِي أَسْوَاقِ الدَّلَالِينَ. لَا... لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جِئْنَا بِهِمْ، هُوَلاءَ، وَمَنْ رَزَقْنَا بِأَذْنَابِهِمْ يَحْرُوتُنَا بِدَوَالِبِ سَيَّارَاتِهِمْ. يُهَا اللَّبْنَانِيُّونَ: هُوَلاءَ الَّذِينَ جَاؤُوا يَطْرُدُونَكُمْ مِنْ خَلْقَةِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِبْدَاعِ، أَطْرُدُوهُمْ. "القنَادِيلُ الْحَمْرَاءُ"